

عنوان الخطبة	خيركم خيركم لأهله
عناصر الخطبة	١/ أفضل الأزواج وأكرمهم لأهل بيته ٢/ صفات الأزواج العقلاء ٣/ نصائح مهمة في قيادة البيوت ٤/ سمات الزوجة الناجحة.
الشيخ	عبدالعزیز التويجری
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

الحمد لله العلي الأعلى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
الأسمی الحسنی والصفات العلی، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ذو الخلق
الأسمی، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهديه اهتدى وسلم
تسليمًا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أخرج الإمام مسلم عن سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْبِئِي عَن حُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَتْ: "أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟"، قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: "فَإِنَّ حُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ الْقُرْآنَ"، قَالَ رَبَّنَا -عز وجل- (وَإِنَّكَ لَعَلَى حُلُقِ عَظِيمٍ) [القلم: ٤].

يخزن لسانه إلا فيما يعنيه *** ويكرم كريم كل قوم ويوليّه
يُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَقْوِيهِ *** وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِيهِ
نبيُّ زكيٍّ أريحيٍّ مهذبٌ *** شريفٌ منيفٌ سرُّبه غيرُ مهمل

وأولى الناس بخلقه العظيم وإحسانه الكريم أقربهم إليه: زوجاته وأهل بيته،
وكان يقول "خَيْرِكُمْ خَيْرِكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرِكُمْ لِأَهْلِي".



ولما حكت عائشة -رضي الله عنها- عن أم زرع في زوجها حين قالت:
 "زَوْجِي أَبُو زَرَعٍ، فَمَا أَبُو زَرَعٍ؟ أَنَّاسَ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِيَّ، وَمَمْلَأَ مِنْ شَحْمِ
 عَضُدَيْي، وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشِقِّ،
 فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقِّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَفْبَحُ، وَأَرْفُدُ
 فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لعائشة:
 "كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمِّ زَرَعٍ".

بل هو -عليه الصلاة والسلام- أفضل من أبي زرع وأكرم، فقد كان في بيته
 أفضل الأزواج، دائم السرور والابتهاج، يملأ البيت أنساً ومزاحاً، وبشراً
 وأفراحاً، طيب الشذى، عديم الأذى، لطيف المعشر، جميل المظهر، طيب
 المخبر، لا يعاتب ولا يغضب، ولا يطالب ولا يضارب، يؤثر الصفح على
 العتاب، والحلم على السباب.

ومن حبه للبنات، وعطفه على الضعيفات، يحمل أمانة، وهو في الإمامة،
 فإذا سجد وضعها، وإذا قام رفعها، وكان يقوم لفاطمة الزهراء، والدررة



الغراء، ويجلسها مكانه، ويطأ لها أركانها، فكأن سرور الحياة صبَّ عليها،
وكان الدنيا وُضِعَتْ بين يديها:

يلين لكل ذي ضعف وعجز *** وكم لان لذي جهل فلانا
رسول يحمل الأطفال لطفًا *** ويجعل عاتقيه لهم حصانا
ويختصر القراءة حين يبكي *** صبي والموفق من الأنا
يلاطف أهله أكرم بزوج *** يعف الأهل يغمهم حنانا
يقاسمهم متاعهم معينا *** ويخدمهم فكم وضع الجفانا
وعزتنا بغير الدين ذل *** وقدوتنا شمائل مصطفانا

أَلَا فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، وَقَدْ أَخَذْنَاهُنَّ بِأَمَانِ
اللَّهِ، وَإِنْ مِنْ حِكْمَةِ الرَّجُلِ وَأَنَاتِهِ أَنْ يَحْلِمَ حِينَ تَجْهَلُ عَلَيْهِ الْمَرْأَةُ أَوْ
تَصْخَبُ، فَإِنَّمَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ
دَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ.

والأب قوام الأسرة ومنه تُتلقى القدوة والتربية؛ فالبيت من بنين وبنات
ترتقب أفعاله وتستن بأخلاقه، وما تصنعه من تعامل وأخلاق مع الزوجة



سيخلق طابعاً لهم بعد الزواج، فلتكن أخلاقنا مرآتنا، وقيمنا تنبع من تعاملاتنا "وما كان الرفق في شيءٍ إلا زانه، ولا يُنزعُ من شيءٍ إلا شانه".

(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) [النساء: ١٩]؛ وما جعل الله القِوامةَ للرجل إلا لما فيه التعقل وضبط النفس وعدم مؤاخذه المرأة حين تراجعها أو تقاطعه.. قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَوْمًا نَعْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَجَدْنَا قَوْمًا تَعْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، قَالَ: فَتَعَصَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي، فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَرْوَاجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- لَيُرَاجِعُنَهُ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ" (متفق عليه).

قمرٌ تسلسل من ذؤابةِ هاشمٍ *** في السرِّ منها والصريحِ الأجدِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والرجل الشهم لا يَنْتَظِرُ رضاهُ باعتذار زوجته؛ بل (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) [فصلت: ٣٤].

والتغافل ستر البيوت، والتناصح قوام الأسر، والأبوان أركان البيت، فمتى ما
كانا متماسكين متعاونين تجمّلت وتعطّفت وبرّت أروقتة من بنين وبنات،
ودام عزها وبقي ذخرها.

إنه لا يستفيد من تززع الأسرة والبيت إلا الإعلام الذي يَنْتَظِرُ هاربات
البيوت ليصنعن خنجراً في خاصرة المجتمع لينزف ما بقي من حياته وغيرته
وقوامته.

توجهات تنشط في قلب القِيم، وعكس المفاهيم، وتحويل العلاقات العائلية
إلى وظيفة رتيبة أشبه بمحاضن تفرّخ، عزف الرجال عن الزواج لوجود
السبل المحرمة، وتشويه سمعة الرجل ليكن الزواج شبحاً أمام البنت، بينما
يُربها الإعلام الخادع أن تأمين مستقبلها، وأمان حياتها، هي وحدتها،
والعيش من كدّ يدها، وإرهاق حياتها؛ فلا سكن للمرأة إلا بزواج تأوي إليه



(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: ٢١].

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة، ونفعنا بما فيهما من الآيات والحكمة،
وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين والمسلمات فاستغفروه إن ربي رحيم
ودود.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد: فَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي"؛ قَالَتْ: فُكُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتُ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ". قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ.

ما أكرمها وأكرم منطقتها، حين تطيب النفوس تطيب معها الأقوال والفعال..

طابت منابتها فطاب صنيعها *** إن الفعال إلى المنابت تُنسب

فحين يُؤمر الرجل بالتغافل والحلم والأناة عن أهل بيته، ويُطالب بحُسن المعشر والرفق والإنفاق (وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَهُنَّ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

بِالْمَعْرُوفِ) [البقرة: ٢٢٨]؛ فإن المرأة الحصيصة الرزينة مَنْ تُدرك عناء زوجها، وكده وعمله من أجل أن يفرش لأسرته بساط العيش والعزة والكرامة، فتتطق في الغضب كما نطقت الصّديقة، فلا تهجر إلا اسمه، ولا تُعيّره بما يروّجه الأسافل.

متى قدّرت المرأة تحمّل زوجها ديوناً من أجل مسكن وافرٍ يكتنّها، وعيش طيب رغيدٍ؛ فإنها لا تخاصمه إذا أمر، ولا تنازعه إذا قرّر، تُدرك سرّ قول الله - عز وجل - : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) [النساء: ٣٤].

المرأة الوفية مَنْ تَمسح عناء شقاء الحياة من جبين زوجها بلطيف قولها وجميل منطقتها..

المرأة الوفية مَنْ تشكر نعمة ربها، ولا تمد عينها إلى خارج أسوار بيتها، وتقرّ في بيتها حفاظاً على جدران مسكنها أن يتصدّع، ممتلئة قول ربها (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ



وَأَطِيعَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [الأحزاب: ٣٣]، والبيت سكن واستقرار وعيش وهناء
 (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) [النحل: ٨٠].

المراة الحصينة العفيفة من تغار على نفسها أن تختلط بالرجال أو تُذهب
 حياءها من أجل نزهة أو مجارة في محلٍ مأكلي أو مشرب.. ترى قدوتها
 أسماء بنت أبي بكرٍ -رضي الله عنهما-، في فعلها حين قالت: كُنْتُ أَنْقُلُ
 النَّوَى عَلَى رَأْسِي، فمر بي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وَمَعَهُ نَفْرٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ، فأناخ بعيراً ليحملني، فاستحييتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ،
 وَذَكَرْتُ غَيْرَ الرُّبَيْرِ فَوَلِيْتُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ.

قف أيها التاريخُ سجل صفحة*** غراء تنطق بالخلود الكامل

اللهم أصلح قلوبنا وأعمالنا وذرياتنا، وهب لنا من لدنك رحمةً وعلماً،
 واجمعنا بصحابة نبيك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

